بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

أما بعد فان أهم ما تمتاز به الدراسات الأدبية فى عصرنا الحديث ، إنما هو تعدد جوانبها وتعمقها ، فلم يعد الدارس يكتفى بالمعانى اللغوية ، والنكت النحوية ، والصور البيانية ، للألفاظ والتراكيب ، لكنه تجاوز ذلك إلى منهج عريض عميق ، يعتبر الأدب ثمرة طبعية لشيئين : البيئة والأديب . ويريد بالبيئة أعم ما تحمل من معنى ، لتشمل جميع المؤثرات الطبعية ، والصناعية ، والسياسية ، والاجتماعية ، والعلمية ، والفنية التى توافرت لشعب ما فى عصر من العصور فكانت عوامله الأدبية ، وتربته الصالحة لنضج الأدب وغرس الأدباء .

لذلك كان مضطراً أمام هذا القانون أن يلم بعناصر البيئة الأدبية أولا ، يتخذ منها هدى ونوراً ، يكشف له عن كثير من موضوعات الأدب وفنونه ، وعناصره . ويشرح له ما لزم الأدب ، أو طرأ عليه ، من أطوار ومزايا أشرنا إليها فى الكلام على الطريقة التاريخية . كذلك كان على الدارس أن يلم بالأديب المنشىء ثانياً ، فيظهر على سيرته ومقوماته ، التى تتقدم به خطوة أخرى نحو الأدب ، فتعلل أكثر خواصه اللفظية والمعنوية ، ما دام الأديب هو المصدر المباشر لآثاره شعراً ونثراً كما ذكرنا ذلك فى الطريقة الشخصية . فاذا وصل إلى الأدب ذاته واجه فيه ثمرة هذين الشيئين المتفاعلين ، وربما ظفر فيه بألوان من القوة تسمو على التفسير ، وتتعالى عن القوانين ، وتسمح للذوق أن يدركها دون أن تبيح للعقل تحليلها وهتك أسرارها . وهنا — حيث يتجلى الأدب فناً رفيعاً — يتقدم

النقد الأدبى بمعناه الخاص محاولا بيان ما فى هذا الفن من مزايا قويمة أو هنات ذميمة ، متتبعاً فيها آثار الزمان والمكان والجنس والشخصية ، مفيضاً منها على الأدب والأدباء والقراء ، رشاداً وتقويماً ومادة للعقل والشعور .

وقد كان النقد الأدبى ثمرة للأدب ذاته ، وصداه المتردد فى نفوس القراء ، فبكر إلى الحياة مصلياً ، وتعقب المنشئين مفسراً رفيقاً أو ناعياً قاسياً ، وتأثر هو أيضاً أثناء تاريخه الطويل بعوامل وقفت به فى أغلب نواحيه ، عند عناصر الأدب مفردة ، فتناولها مسرعاً غير مستقص ولا عميق ، ومرتجلا لا يردها إلى مصادرها التاريخية أو النفسية الشاملة ، حتى صار من الواجب على المعاصرين أن يعنوا بهذا الجانب الدراسى عسى أن يضيفوا الى التراث النقدى ما يهذبه أو يكمله .

وهذا مادعانى إلى نشر هذه الفصول فى بيان طبيعة الأدب وعناصره و بعض مقاييسه النقدية ، لا أدعى بها فتحاً جديداً ، ولا سداً لنقص قديم ، وكل ماأرجوه أمران : الأول أنها عون على فهم هذه القضايا والآراء النقدية الواردة فى كتب النقد العربى فهماً علمياً قائماً على الأصول النفسية والفنية المنظمة . الثانى أنها دعوة إلى الباحثين لتناول النقد الفنى بالدرس والتمحيص بجانب النقد التاريخى والفردى . فإن كان فيها حق فذلك ماحاولت ، و إن كان فيها قصور فهو عندى سبيل إلى الحق ودعوة أخرى إلى الصواب يحققه المستمعون إلى دعوتى وندائى .

على أن فى هذه الفصول بعد ذلك جوانب نقص ربما كنت أعرف الناس بها وربما كانت متصلة بفن القصة ، والأدب المسرحى ، ولكن إكمال هذه الأبحاث يعوزه فراغ لما أظفر به و إن كانت لاتحول دون إذاعة ماسواها إلى حين .

وقد حرصت — وأنا أبدأ فصلا دراسياً جديداً بكلية الآداب فى مدينة

الاسكندرية — أن أجعل من هذه الفصول النقدية ومن فصول البلاغة التى نشرتها فى العام الماضى بعنوان (الأسلوب) مقدمة لدرس الأدب العربى ، يسترشد بها الطلاب حين نحملهم على هذه الأبحاث الأدبية المختلفة ونطالبهم بالمناهج السديدة فيما يعالجون ، وإلاّ فكيف ننتظر من الطلاب أو الدارسين استقامة مذاهبهم ودقة مباحثهم دون أن نقدم بين أيديهم مايعينهم فى هذا السبيل ويرشدهم الى الصراط المستقيم .

وقد يرى أحد أن الباب الأول طويل الأمد غريب المقام فى صدر هذا الكتاب ولكنى برّرت وجوده بحرصى على بيان طبيعة الأدب وعناصره وما يصله بالعلوم والفنون والحياة إذ كان ذلك مقدمة محتومة للقول فى أصول النقد الأدبى .

والله وحده نسأل العون والتوفيق .

أحمد الشايب

رمل الاسكندرية فى يوم الأحد { أول صفر سنة ١٣٥٩ / عاشر مارس سنة ١٩٤٠

الفهرس

الباب الأول : فى الأدب

صفحة

الفصل الأول : ما الأدب ؟ — تاريخ كلمة أدب . أصلها . معانيها المختلفة . كلام ابن خلدون ومناقشته . بعض الغربيين يعرف الأدب . الأدب يمتاز بالخلود وبتصوير شخصية الأديب . العاطفة سبب خلود الأدب وامتيازه من العلم . التاريخ بين القصص والأدب . العالم والأديب . عناصر الأدب . . ١ — ٣١

الفصل الثانى : عناصر الأدب — مثال من الشعر وتحليله إلى عناصره . العاطفة ولغتها الطبيعية . الخيال وقيمته . الفكرة وقيمتها ولغتها . الأسلوب وعناصره . مثال من النثر وتحليله . تحليل القصيدة والكتاب . . . . . ٣٢ — ٣٨

الفصل الثالث : أقسام الأدب — الأقسام القديمة : ظهور الكتابة . الكلام منثور ومنظوم . الأدب عام وخاص . إنشائى ووصفى . شعر ونثر . أهم فنونهما . . . . . ٣٩ — ٤٥

الفصل الرابع : علوم الأدب — آراء المتقدمين ومناقشتها . تقسيمهم العلوم الأدبية وأساس ذلك . النقد الأدبى . البلاغة وما يفرقها من النقد . تاريخ الأدب ثقافة الأديب . . ٤٦ — ٥٥

الفصل الخامس : الأدب بين العلم والفن — تعريف العلم والفن . أقسامها . الفرق بينهما من عدة وجوه . رأى تاجور فى نشأة الفن . صلة الأدب بالعلم . صلته بالفنون الجميلة من بعض النواحى . . . . . ٥٦ — ٧٥

صفحة

الفصل السادس : وظيفة الأدب فى الحياة — نشأة الأدب وفضله بين الفنون . الأدب أداة التهذيب . والتهذيب إفادة وتأثير . الأدب ينقل التجارب . أثر الأدب فى الثقافة والدين والنهضات وكشف جمال الطبيعة وتربية الشعوب . . . . ٧٦ : ٨٢

الفصل السابع : العوامل المؤثرة فى حياة الأدب — المكان الزمان . الجنس . الاتصال بين الشعوب . الدين . السياسة . أسباب أخرى . النثر أطوع لعوامل التطور . . . ٨٤ : ٩١

الفصل الثامن : كيف ندرس الأدب ؟ — الطريقة التاريخية ، آثارها . قصورها . دراسة السير . آثارها . قصورها . الطريقة النقدية . ميزتها . . . . . ٩١ : ١٠٥

الباب الثانى : فى التعريف بالنقد الأدبى

الفصل الأول : ما النقد الأدبى؟ — خلاصة تاريخية للنقد اليونانى والعربى . النقد لغة واصطلاحا . موضوع النقد الأدبى . ١٠٦ : ١١٨

الفصل الثانى: فى الذوق الأدبى — تعريفه . عناصره . أقسامه المختلفة . العوامل المؤثرة فيه . البيئة . الزمان الجنس . التربية . الشخصية . تكوين الذوق الأدبى . قيمته . . . . ١١٩ : ١٤٣

الفصل الثالث : فى النقد والناقد — ضرورة النقد . أقسامه . درجاته . الناقد وخطاه النقدية . الذكاء . المشاركة العاطفية . الفردية أو الذاتية . . . . . ١٤٤ : ١٥٥

الفصل الرابع : النقد الأدبى بين العلم والفن — الخلاف فى ذلك. الاعتراضات الواردة على علمية النقد الأدبى. على صلة النقد بالأدب

وعلى اختلاف الفنون الأدبية وتعدد الشخصيات. النقد فن منظم ١٥٦ : ١٦٧

الفصل الخامس : فى وظيفة النقد الأدبى رأى وردزورث
ومناقشته. النقد نافع للأدب والأديب والقراء. وجوه ذلك ١٦٨ : ١٧٥

الباب الثالث : فى بعض مقاييس النقد الأدبى

تمهيد : النقد فيه الموضوعية والذاتية. الأدب العربى لا يقبل كل
هذه المقاييس الأجنبية. مقاييسه عامة متصلة بعناصر الأدب ١٧٦ : ١٧٩

الفصل الأول : العاطفة — معناها. العاطفة الأدبية. أساسها
وتقسيمها مذاهب العرب والفرنجة فى ذلك. الشهرة لا تستلزم
الخلود. مقاييس العاطفة : الصدق. القوة. الاستمرار.
الشمول. السمو. الأدب والأخلاق . . . . ١٨٠ : ٢٠٩

الفصل الثانى : الخيال : تعريفه. أنواعه : الابتكارى. التأليفى.
التفسيرى قيمته. الخيال العلمى. مقاييس الخيال . ٢١٠ : ٢٢٣

الفصل الثالث : الحقيقة — منزلتها فى الأدب الخاص والعام.
مقاييسها النقدية : كمية الأفكار. جدتها. صحتها. الأدب
والحياة. الفن والحقيقة. الواقعية والمثالية. الواقعية والخيالية ٢٢٤ : ٢٤١

الفصل الرابع : الصورة الأدبية — معناها. خواصها. الصلة بين
اللفظ والمعنى. اغتنا العقل والعاطفة. مقياس الصورة الأدبية.
الصورة بمعناها الخاص. الوحدة ومستلزماتها. الأسلوب.
وصفاته. الأسلوب والموضوع. الأسلوب والأديب. ٢٤٢ : ٢٥٩

الباب الرابع : السرقات الأدبية

أساس السرقات. نواحيها ومواطنها. تاريخها وكتابها. قانونها.
أمثلتها . . . . . ٢٦٠ : ٢٧٩

الباب الخامس : الموازنة الأدبية

قيمة الموازنة : تاريخها فى الأدب العربى ومؤلفوها . وكتبها .
المعاصرون . أصولها العامة . أمثلتها . . . . . ٢٨٠ : ٢٩٤

الباب السادس : فى الشعر

الفصل الأول : ما الشعر ؟ . تعريف ابن رشيق وقدامة . رسوم
لبعض الغربيين . تعريف مختار . عناصر الشعر . الفروق بين
الشعر والنثر . القصيدة والقصة . مكانة الشعر . . ٢٩٥ : ٣٠٨

الفصل الثانى : فى أقسام الشعر . تقسيمه عند الغربيين . وعند
العرب . تقسيمه الفنى عند العرب . تقسيمه الزمنى . طبقات
الشعراء . . . . . ٣٠٩ : ٣١٧

الفصل الثالث : فى أوزان الشعر وقوافيه . نشأة الوزن . الموسيقا
والعروض . البحور العروضية والفنون الشعرية . القافية
وقيمتها وحروفها . . . . . ٣١٨ : ٣٢٧

الباب السابع : فى النثر

الفصل الأول : التعريف بالنثر — تعريفه . أقسامه عند الفرنجة .
وعند العرب . . . . . ٣٢٨ : ٣٣١

الفصل الثانى : فى القصص النثرى — القصة ومنزلتها . عناصرها .
أنواعها عاطفة الحب فى القصة مقاييسها النقدية من حيث
المادة والطريقة . الأقصوصة . . . . . ٣٣٢ : ٣٤٣

خاتمة : مقاييس النقد العربى القديم . . . . ٣٤٤ : ٣٤٧